

# شرح رياض الصالحين - باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم 1

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد - 00:00:03

في باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم. قال الله تعالى فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض ارض وقطعوا ارحامكم او لئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم. وقال تعالى والذين ينقدون - 00:00:23

عهد الله من بعد ميثاقه. ويقطعون ما امر الله به ان يصلوا ويفسدون في الارض او لئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال تعالى وقضى رب الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. اما يبلغ عنك الكبر احدهما - 00:00:43

ما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهم قولاً كريماً. واحفظ لهم جناح الذل من رحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى باب تحريم العقوق - 00:01:03

وقطيعة الرحم لما ذكر المؤلف رحمة الله في الباب السابق ذكر وجوب بر الوالدين. وصلة الارحام ذكر في هذا الباب ضد ذلك وهو العقوق والقطيعة. فالعقوق يكون للوالدين. والقطيعة تكون للقارب غير الوالدين - 00:01:23

والعقوق من العقد وهو القطع. وضابط العقوق اعني عقوق الوالدين. ان يفعل ما يحصل به الاذى للوالدين. فكل فعل يحصل به التأذى للوالدين فانه من العقوق. واما قطيعة الرحم فهو هجرهم وعدم صلتهم والاحسان اليهم. ثم ذكر المؤلف رحمة الله الايات في هذه الباب الاية الاولى قول الله - 00:01:46

عز وجل فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم. قالوا فهل عسيتم عسى ان افعال المقاربة وعسى من الله واجبة. اي ان مدخلها متحقق يقينا. قال بعضهم الا قول الله تعالى - 00:02:16

عسى ربه ان طلقكن ان يبدلها ازواجا خيراً منك. فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض اي اذا اعرضتم عن امر الله عز وجل وعن شريعته وقع منكم الفساد في الارض ومن الفساد في - 00:02:36

الارض قطيعة الرحم. ولهذا قال ان تفسدوا في الارض فساداً حسياً وفساداً معنوياً. فالفساد الحسي يكون بتخريب الديار وقتل الانفس. والفساد المعنوي يكون بالكفر والفسق والفساد المعنوي طريق الى الفساد الحسي. لأن الكفر والفسق والعصيان سبب لخراب الديار ودمارها - 00:02:56

ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم. وهذا من باب عطف الخاص على العام بان قطيعة الرحم من الفساد في الارض قال او لئك الذين لعنهم الله. اشار اليهم باشارة بعيد تحريراً لشأنهم. او لئك الذين لعنهم الله اي طرد - 00:03:26

لهم وابعدهم عن رحمته. فاصمهم اي اصم اذانهم عن سماع الحق. فلا يسمعون فلا يسمعون الحق سماعاً ينتفعون به. واعمى ابصارهم المراد بالبصار هنا البصائر. اي اعمى بصائرهم عن الاهتداء للحق فيرون الحق باطل وبالباطل حقاً. فذكر عز وجل عقوبتين عقوبة - 00:03:48

دينوية وعقوبة اخروية. اما العقوبة الدينوية فهي قوله اصمهم يعني اصم اذانهم عن سماع الحق والانتفاع به واعمى بصائرهم عن الاهتداء. واما العقوبة الاخروية فهي اللعن والطرد والابعاد عن رحمة - 00:04:18

فهذه الاية تدل على فوائد منها تعظيم شأن الرحم. وان قطيعة الرحم من الفساد في الارض ومنها ايضاً ان الاعراض عن شريعة الله والتولي عن امر الله سبب للوقوع في الفساد في الارض - 00:04:38

كل من اعرض عن شريعة الله وقع منه الفساد الحسي والفساد المعنوي. واما الاية الثانية وهي قوله تعالى الذى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. ذكر الله هذه الاية او ذكر فيها صفات الكافرين. فانه لما ذكر في اول - 00:04:59

الايات صفات المؤمنين افمن يعلم ان ما انزل اليك من رب الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اول الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. لما ذكر صفات المؤمنين وما لهم من العاقبة الحسنة ذكر صفات الكافرين - 00:05:19

وما لهم من العاقبة السيئة جمعا بين الوعيد والترغيب والترهيب. كما هو طريق القرآن فان انه اذا ذكر الخير ذكر الشر واذا ذكر الجنة ذكر النار ليكون الانسان في سيره الى الله عز وجل سائرا اليه - 00:05:39

من الخوف وبين الرجاء. قال والذين ينقضون عهد الله ونقض العهد اي نكثه وحله وعدم ابرامه. وعهد الله عز وجل هو ما عهد به الى عباده. وما عاهده عليه وهو - 00:05:59

سبحانه وتعالى وعبادته. قال الله تعالى الم اعهد اليكم يابني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو ام مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. وقال عز وجل مبينا ايضا هذا العهد. ولقد اخذ الله ميثاقبني اسرائيل - 00:06:19

الى وضعتنا منهم اثنى عشر نقبا. وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة واتيتكم الزكاة وامتنتم برسلي وعزرتكم واقرظتم الله قرضا حسنا لا يكفرن عنكم سيناتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:06:39

من كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوء السبيل. فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم. ثم قال عز وجل من بعد ميثاقه يعني من بعد ان عاهدوا الله عز وجل ووعدوه بعدم نقضه. وهذا اقبح في شناعة فعلهم. والذين ينقضون - 00:06:59

عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. يعني يقطعون ما امر الله تعالى بوصله من حقوقه وحقوق عباده. فقطعوا ما تجب صلته من حقوق الله بالكفر والفسق والمعاصي. وقطعوا ما تجب - 00:07:19

من حقوق عباد الله بعد اداء حقوقهم. ومن ذلك قطيعة الرحم. ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اي فسادا حسيا وفسادا معنوا. والفساد المعنوي طريق الى الفساد الحسي - 00:07:39

فالفساد المعنوي يكون بالكفر والفسق والعصيان وهو طريق الى الفساد الحسي بتخريب الديار حلول الكوارث وقتل الانفس ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اوئل لهم اللعنة. اي انهم قد استحقوا لعنة الله عز - 00:07:59

وجل واللعن هو الطرد والابعاد عن رحمته. اوئل لهم اللعنة ولهم سوء الدار. وهذا من باب اضافة الموصوف لصفته ولهم سوء الدار يعني الدار السيئة وهي النار وبئس المصير وبئس القرار. فهذا بهذه الاية الكريمة تدل - 00:08:22

على عظم شأن الرحمة وعن قطعها وعدم صلتها من الفساد في الارض وانه سبب اللعن. ومنها ايضا وجوب الوفاء بما عاهد الانسان ربه عز وجل عليه. واعظم عهد هو عبادته وطاعته. لأن الله تعالى خلق الخلق لهذا الامر العظيم. فقال عز وجل وما خلقت الجن والانسان - 00:08:42

الا ليعبدون. فعهد الله وحق الله الذي اوجبه على عباده هو طاعته والقيام بعبادته. ومنها ايضا من فوائد وجوب القيام بحقوق الله وحقوق عباده. فحقوق الله كما تقدم هي عبادته وطاعته - 00:09:12

وحقوق العباد ما اوجبها الله تعالى على عباده بعضهم على بعض. ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حق المسلم على ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه. الحديث. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:32